الإنفاق التــطوعي وأثره على التنــمية الاقتــصادية

(دراسة في الاقتصاد الاسلامي)

م. د. زينب حامد أمين

ديوان الوقف السني/ كلية الإمام الأعظم رحمه الله الجامعة

Voluntary spending and its impact on economic development

Voluntary spending and making money for the needy and the poor is an Islamic demand that derives its roots from the teachings of true Islam that urged materialism, compassion, cooperation and interdependence, elements and synergies, advocacy and tranquility, giving and giving, spending and hastening to good things, which are detailed in many Quranic verses and noble hadiths. There are charitable institutions and bodies that take care of this issue, as it has taken upon itself to collect funds from the wealthy who want to spend and give charity and distribute them to the poor and needy. Despite the existence of these charitable institutions, however, individual voluntary spending and giving charity directly to the needy remains common among people, which is what people are accustomed to and has become an important part of the budget of members of the Islamic community.There is also a close relationship between development and the extent of its success in society and voluntary spending, as factual and historical evidence indicates that development comes from the human being who is considered its primary means, and it aims at the same time to improve it in all economic, social, health and cultural fields, and it is recognized that Development is based on human effort, which requires - in addition to clear and specific plans - the existence of a conscious person who is able to participate in development processes.

ملخص البحث

أن هناك علاقةً وثيقةً بين التنمية ومدى نجاحِها في المجتمع والإنفاق التطوعي ، حيث تشير الشواهدُ الواقعيةُ والتاريخية إلى أن التنميةَ تنبُع من الإنسان الذي يعتبر وسيلتها الأساسية ، كما أنها تهدفُ في الوقت ذاته إلى الارتقاء به في جميع الميادين الاقتصادية والاجتماعية والصحية والثقافية ، ومن المسلمات أن التنمية تقوم على الجهد البشري ، وهو ما يستلزم – بالإضافة إلى الخطط الواضحة والمحددة – وجود الإنسان الواعي القادر على المشاركة في عمليات التنمية . وقد حظي موضوع الانفاق التطوعي في المجتمعات الاسلامية اهتماماً كبيراً ، لكن جل هذا الاهتمام كان ينصب على الجوانب الشرعية والاجتماعية ، ومدى أهمية ودور الانفاق التطوعي في تحقيق التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع الاسلامي ، ومع هذا فإن الجانب الاقتصادي ظل بعيداً عن اهتمام الباحثين ، من هنا تنبع أهمية الدراسة في بيان دور الانفاق التطوعي على التنمية الاقتصادية في المجتمع الاسلامي .

المـقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته الى يوم الدين .أما بعد . يُعد الإنفاق التطوعي وبذل المال للمحتاجين والفقراء مطلب إسلامي يستمد جذوره من تعاليمِ الإسلامِ الحنيف التي حثت على التواد والتراحُم ، والتعاون والتكافل، والتناصر والتآزر، والمناصرة والمروءة، والبذل والعطاء ، والإنفاق والمسارعة إلى الخيرات ، والتي فصِّلت في كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة . وقد أصبح هناك مؤسسات وهيئات خيرية تعتني بهذا الأمر ، حيث أخذت على عاتقها جمع الأموال من الأغنياء الراغبين بالأنفاق والصدقة وتوزيعها على الفقراء والمحتاجين . ورغم وجود هذه المؤسسات الخيرية إلا أن الانفاق التطوعي الفردي واعطاء الصدقة مباشرة الى المحتاج يظل شائعاً بين الناس ، وهو الأمر الذي أعتاد عليه الناس وأصبح جزءاً مهماً في ميزانية أفراد المجتمع الاسلامي .كما أن هناك علاقةً وثيقةً بين التنمية ومدى نجاحِها في المجتمع والإنفاق التطوعي، حيث تشير الشواهدُ الواقعيةُ والتاريخية إلى أن التنميةَ تنبُع من الإنسان الذي يعتبر وسيلتها الأساسية ، كما أنها تهدفُ في الوقت ذاته إلى الارتقاء به في جميع الميادين الاقتصادية والاجتماعية والصحية والثقافية ، ومن المسلمات أن التنمية تقوم على الجهد البشري ، وهو ما يستلزم – بالإضافة إلى الخطط الواضحة والمحددة – وجود الإنسان الواعي القادر على المشاركة في عمليات التنمية .

أهمية الدراسة : حظي موضوع الانفاق التطوعي في المجتمعات الاسلامية اهتماماً كبيراً ، لكن جل هذا الاهتمام كان ينصب على الجوانب الشرعية والاجتماعية ، ومدى أهمية ودور الانفاق التطوعي في تحقيق التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع الاسلامي ، ومع هذا فإن الجانب الاقتصادي ظل بعيداً عن اهتمام الباحثين ، من هنا تنبع أهمية الدراسة في بيان دور الانفاق التطوعي على التنمية الاقتصادية في المجتمع الاسلامي .

أهداف الدراسة

١. بيان مفهوم الانفاق التطوعي من الناحية الشرعية والاقتصادية ودوره في تحقيق التكافل الاجتماعي .
٢. دراسة دور الانفاق التطوعي في تحقيق التنمية الاقتصادية في المجتمع الاسلامي .

ولتحقيق هذه الدراسة فقد قسمت الباحثة موضوع البحث الى مبحثين :

المبحث الأول : مفهوم الانفاق التطوعي ومشروعيته وأنواعه وفيه عدة مطالب :

المطلب الأول : مفهوم الانفاق التطوعي لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني : أنواع الانفاق التطوعي

المطلب الثالث : مشروعية الانفاق التطوعي والحث عليه

المبحث الثاني : دور الانفاق التطوعي في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية وفيه مطلبين :

المطلب الأول : دور الانفاق التطوعي في تحقيق التنمية الاجتماعية

المطلب الثاني : دور الانفاق التطوعي في تحقيق التنمية الاقتصادية

المبحث الأول مفهوم الانفاق التطوعي ومشروعيته وأنواعه

المطلب الأول : مفهوم الانفاق التطوعي لغة واصطلاحاً

الانفاق لغة : إنفاق : مصدر أنفق ، يقال : أنفق الرجل ، إذا افتقر وذهب ماله، ومنه قوله تعالى : {إِذاً لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنفَاقِ}[1]، وهو من نفق بمعنى نفد[2] ، يقال : نفق الزاد ينفق نفقاً، أي نفد . وإنفاق المال صرفه ، ومنه : قوله تعالى : {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّه }[3] أي أنفقوا في سبيل الله وأطعموا وتصدّقوا ، والنفقة : ما انفق، والجمع نفاق[4] .

الأنفاق اصطلاحاً : " بذل المال فيما يرضي الله سبحانه وتعالى على سبيل الالزام والتطوع "[5] .

أو هو : بذل المال ونحوه في وجه من وجوه الخير[6] .

التطوع لغة : التطوع هو التبرع بالشيء . قال الراغب : التطوع في الأصل تكلف الطاعة ، وهو التبرع بما لا يلزم كالتنفل [7] . وفي الشرع : اسم لما شرع زيادة على الفرائض والواجبات : أو الفعل المطلوب طلباً غير جازم .[8]

ويُعرف الأنفاق التطوعي بأنه أنفاق المال في وجوه الاحسان المتعددة في سبيل الله تبرعاً من المال الفائض عن الالتزامات المفروضة[9] .

وعليه يُمكن تحديد الأنفاق التطوعي المراد في هذه الدراسة ، بأنه أنفاق المال على سبيل التطوع أو النفل أو التبرع أو الصدقة ، الذي يبذله المرء للفقراء والمساكين والمحتاجين دون مقابل دنيوي ، وانما في سبيل الله تعالى وابتغاء مرضاته والأجر والثواب في الآخرة . وبهذا يخرج من هذا المفهوم صور النفقات الواجبة مثل الزكاة والكفارات والنذور والوصايا وما في حكمها .

المطلب الثاني أنواع الانفاق التطوعي

ينقسم الأنفاق الى نوعين :

النوع الأول : الأنفاق الواجب : ويُراد به أنفاق الأنسان فيما أفترضه الله سبحانه وتعالى عليه ، وألزمه بأدائه ، ويشمل هذا الأنفاق :

١. أنفاق الأنسان على نفسه ، وعلى من تلزمه نفقته كالزوجة والأولاد ، والوالدين والأقارب ، قال تعالى : {لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا}[10]، وعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " دينار أنفقته في سبيل الله ، ودينار أنفقته في رقبة ، ودينار تصدقت به على مسكين ، ودينار أنفقته على أهلك أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك "[11] .

٢. الزكاة : التي فرضها الله تعالى على عباده ممن توفرت فيهم شروط وجوبها ، قال تعالى : {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}[12].

٣. الكفارات : وهي كثيرة منها : كفارة الافطار في رمضان ، والظهار ، والقتل الخطأ ، والحنث في اليمين ، قال تعالى في كفارة الذين لا يُطيقون صوم رمضان : {وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ}[13] ، وقال في كفارة القتل الخطأ : {وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا}[14] ، وقال في كفارة الظهار : {وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۞ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ}[15].

٤. زكاة الفطر : فعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : كنا نخرج زكاة الفطر مع رسول الله ﷺ صاعاً من طعام ، أو صاعاً من شعير ، أو صاعاً من تمر ، أو صاعاً من أقط ، أو صاعاً من زبيب[16] .

النوع الثاني : الأنفاق التطوعي : وهو ما تناولنا مفهومه اللغوي والشرعي في المطلب الأول و سنتناول مشروعيته وفضله في المطلب الثاني .

المطلب الثالث مشروعية الانفاق التطوعي والحث عليه

لقد أهتم الاسلام اهتماماً بالغاً وعظيماً في مسألة الأنفاق التطوعي ، وأستخدم في ذلك صور عديدة ، فمره الترغيب والتشويق الى الأنفاق والحث عليه ومرة التأنيب على عدم الأنفاق وأخرى الترغيب والترهيب من عدم الأنفاق ، فقد ورد في القرآن الكريم آيات عديدة دلت على الترغيب في الأنفاق والحث عليه منها قوله تعالى : {مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}[١٧] ، قال المفسرون في تفسير هذه الآية : " هذا المثل يضربه الله لمضاعفة الأجر للمتصدقين وأن من أنفق في سبيل الله وبذل في وجوه الخير فإن الحسنة تضاعف له من عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف يعني أن من أنفق نفقة لوجه الله فإنها تضاعف له ومن زرع حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة أي أن غلة الحبة يساوي سبعمائة حبة وقد يضاعف الله الثواب إلى أكثر من ذلك حيث يقول الله عز وجل في كتابه الكريم : **{** والله يضاعف لمن يشاء**}** أي أن الله يزيد الثواب على قدر حال المنفق ورغبته فيما عند الله وإخلاص النية ثم قال **{** والله واسع عليم **}** أي واسع العطاء عليم بالنيات والدوافع ، وكذلك المتصدق إذا كان صالحاً والمال طيباً وقد وضعه موضعه ، صار الثواب أكثر وأجزل" [١٨] . ومما ورد أيضاً في فضل الترغيب في الأنفاق قوله تعالى : {وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}[١٩] ، فقد شبه الله تعالى نمو نفقات هؤلاء المخلصين الذين يربي الله صدقاتهم كتربية المهر الصغير بنمو نبات الجنة بالربوة الموصوفة[٢٠] . ويقول تعالى : {....وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}[٢١] ، يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية : " يعني حاجة أي يقدمون المحاويج على حاجة أنفسهم ويبدءون بالناس قبلهم في حال احتياجهم إلى ذلك "[٢٢] ، ومنها أيضاً قوله تعالى : {لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ}[٢٣] ، وقوله تعالى : {وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}[٢٤] ، وآيات كثيرة جداً دلت على فضل الانفاق التطوعي وأجره عند الله تعالى وثوابه في الآخرة .أما السنة النبوية فقد زخرت بالكثير من الأحاديث الدالة على فضل الانفاق والبذل والعطاء ومما ورد في ذلك ما رواه أبو هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : " من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب . ولا يقبل الله ألا الطيب . فإن الله يتقبلها بيمينه ، ثم يربيها لصاحبه كما يربي أحدكم فلوه ، حتى تكون مثل الجبل "[٢٥] ، وعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال : " ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما : اللهم أعط منفقا خلفا ، ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكا تلفا "[26] ، وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : " إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة : إلا من صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له "[٢٧] ، وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : قال رسول اللهﷺ: " أيما مؤمن أطعم مؤمنا على جوع أطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة ، وأيما مؤمن سقى مؤمنا على ظمأ سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم ، وأيما مؤمن كسا مؤمنا على عري كساه الله من خضر الجنة "[٢٨] ، وعن عدي بن حاتم ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " ما منكم أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه . فاتقوا النار ولو بشق تمرة "[٢٩] ، وعن عمر بن الخطاب ﷺ قال : أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدق فوافق ذلك عندي مالا فقلت : اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوما قال فجئت بنصف مالي فقال رسول الله ﷺ : ما أبقيت لأهلك قلت : مثله ، وأتى أبو بكر بكل ما عنده فقال : يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك ، قال : أبقيت لهم الله ورسوله ، قلت : والله لا أسبقه إلى شيء أبدا "[٣٠] .

المبحث الثاني دور الانفاق التطوعي في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية

قبل أن نبين دور الإنفاق التطوعي في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية لا بد من بيان مفهوم التنمية حيث يُمكن تعريف التنمية بأنها : " مجموع السياسات التي يتخذها مجتمع معين ، وتؤدي إلى زيادة معدلات النُّمو الاقتصادي استنادًا إلى قواه الذاتية ، لضمان تواصل هذا النمو واتزانه لتلبية حاجيات أفراد المجتمع ، وتحقيق أكبر قدر ممكن من العدالة الاجتماعية "[٣١]. فالتنمية بالمفهوم الواسع هي رفع مستدام للمجتمع ككل ، وللنظام الاجتماعي نحو حياة إنسانية أفضل، كما عرفت أيضًا بأنها :" تقدم المجتمع عن طريق استنباط أساليب جديدة أفضل، ورفع مستويات الإنتاج من خلال إنماء المهارات والطاقات البشرية ، وخلق تنظيمات أفضل "[٣٢]. وتُعتبر التنمية من العناصر الأساسية للاستقرار والتقدم الاجتماعي والانساني ، وهي عبارة عن عملية تقدم ونمو تكون بشكل جزئي أو شامل باستمرار ، تتفاوت بأشكالها ، وتركز على تحقيق الرقي والتقدم في مجالات الحياة الانسانية ، والمضي قدماً بالإنسان نحو الاستقرار المعيشي والرفاهية ، وتلبية متطلباته بكل ما يتماشى مع

احتياجاته وإمكانياته في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية .ويوضح مفهوم التنمية التغيرات التي تحدث في المجتمع بأبعاده الاقتصادية، السياسية ، الاجتماعية ، الفكرية والتنظيمية ، من أجل توفير الحياة الكريمة لجميع أفراد المجتمع[٣٣]. كما إن التنمية في المفهوم الإسلامي تقوم بالدرجة الأولى على العنصر البشري مرتكزاً ووسيلة ، وهدفاً ، وتحقيق التنمية البشرية ينبني على تحقيق مقاصد الشريعة الخمسة ، وكفاية المسلم في دينه ، وماله ، ونفسه ، وعقله، ونسله ، من خلال تنمية مجموعة من المجالات ، الصحية ، والثقافية ، والتعليمية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، وتوفير مناخ فكري وإداري وتكافلي مناسب لتحقيق التنمية الشاملة .

المطلب الأول دور الانفاق التطوعي في تحقيق التنمية الاجتماعية

يُقصد بالتنمية الاجتماعية : إشباع الاحتياجات الاجتماعية لأفراد المجتمع بمفهومها الشامل ، من خلال تقديم الخدمات الاجتماعية المختلفة (تعليم ، صحة ، اسكان ، ثقافة ، رعاية اجتماعية ، تنشئة اجتماعية)[٣٤] . فهي تهدف بالدرجة الأساس الى إحداث تغييرات في البناء الاجتماعي للمجتمع ووظائفه ، ويشتمل هذا التغيير على أنماط العلاقات الاجتماعية والنظم والمعايير والقيم التي تؤثر في سلوك الأفراد وتحدد أدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون اليها .

للأنفاق التطوعي أهمية كبيرة من الناحية الاجتماعية فالإسلام لم يحث عليها إلا لغايات كثيرة وأغراض متعددة تعود على الفرد والمجتمع بالخير والمنفعة وتحقيق التوازن الاجتماعي ويُمكن إيجاز أهم هذه الجوانب بالنقاط الآتية :

- **الأنفاق التطوعي يُساعد في مكافحة الجريمة في المجتمع**

فقد يكون الفقر واحداً من أهم الأسباب المؤدية الى وقوع الجريمة كالقتل والسرقة والغش والاحتيال في المجتمع ، ولربما تكون النفقة التطوعية سبباً من أسباب ترك تلك الجرائم في المجتمع ، ورد عن ابي هريرة ﷺأن رسول الله ﷺ قال " قال رجل لأتصدقن بصدقة ، فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق . فأصبحوا يتحدثون : تصدق على سارق ، فقال : اللهم لك الحمد ، لأتصدقن بصدقة ، فخرج بصدقته فوضعها في يدي زانية ، فأصبحوا يتحدثون : تصدق الليلة على زانية ، فقال اللهم لك الحمد على زانية ، لأتصدقن بصدقة ، فخرج بصدقته فوضعها في يدي غني ، فأصبحوا يتحدثون: تصدق على غني فقال اللهم لك الحمد على سارق وعلى زانية وعلى غني ، فأتي فقيل له: أما صدقتك على سارق فلعله أن يستعف عن سرقته ، وأما الزانية فلعلها أن تستعف عن زناها ، وأما الغني فلعله يعتبر فينفق مما أعطاه الله "[٣٥] .

- **الأنفاق التطوعي سبب من أسباب ترك البخل في المجتمع**

فقد وردت آيات كثيرة ذمت البخل وأصحابه وقد وصف الله تعالى البخل بالشر فقال : {وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}[٣٦] ، ووضح القرآن الكريم أن الآخذين بالبخل والداعين له قد جحدوا فضل الله وأنكروا نعمة الله عليهم قال تعالى : {الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا}[٣٧] ، كما أن الاسلام قد مدح من تخلص من هذه العادة فقال تعالى : {وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}[٣٨] ، أي الوقاية من البخل وهي عادة ذميمة يُعاقب بها يوم القيامة . فالضغط على الانفاق من الجهتين جهل البخل ، وجهة التبذير والاسراف تعليماً للإنسان بأن هذا المال أمانة في يده ، وهو مستخلف عليه فلا يمكنه أن يستخدمه كيف يشاء ، وإنما يتصرف فيه بما يأمره به صاحب المال والملك وهو الله عز وجل ، لأن في المال حقاً لله تعالى يؤدى للمحتاجين من المسلمين[٣٩] .

- **دور الأنفاق التطوعي في مكافحة التسول**

لاشك أن ظاهرة التسول في المجتمع المسلم تنبئ عن خلل في معالجة حاجات الناس ولهذا قد يضطر بعض الفقراء والمحتاجين إلى مد أيديهم إلى إخوانهم طلباً للمساعدة ولا يعلم حقيقة حالته إلا الله تعالى فقد يكون كاذباً ، لكن قد يكون صادقاً ومن ثم ما موقف الجميع عند الله يوم القيامة . قال تعالى : {أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ۞فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ۞وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ}[٤٠] ، و عن زيد بن أسلم ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : " أعطوا السائل وإن جاء على فرس "[٤١] . ومن هنا ولكي لا يحرج المجتمع من وجود السائلين لابد من التعاون على حل مشاكل المحتاجين والفقراء بدءاً من الدولة ، ومروراً بسائر أفراد المجتمع المسلم وبالذات الأغنياء ، وذلك بالإنفاق التطوعي بشتى أنواعه فله دور كبير في مساعدة المحتاجين وتقليل ظاهرة التسول في المجتمع الإسلامي[٤٢] . بالمقابل فقد حث الاسلام الناس على ترك الكسل والخمول والبحث عن العمل وبيان فضل العامل على العاطل في أي مجال يجيده المسلم . عن علي ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالسا وفي يده عود ينكت به فرفع رأسه فقال : ما منكم من نفس إلا وقد علم منزلها من الجنة والنار قالوا : يا رسول الله فلم نعمل أفلا نتكل ؟ قال : لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قرأ (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى) إلى قوله (فسنيسره للعسرى)[٤٣] .

- **دور الأنفاق التطوعي في مساعدة اليتامى والأرامل والمساكين**

لليتيم شأن عظيم في تعاليم الإسلام وقد وردت أدلة كثيرة تبين أهمية العناية باليتيم والقيام بشؤونه وفضل الصدقة عليه وتربيته وتعليمه . والأدلة من القرآن والسنة كثيرة جداً تحث على فضل رعايتهم والانفاق عليهم نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ، قال تعالى : {وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا}[٤٤] ، يقول الشوكاني " أي يطعمون هؤلاء الثلاثة الأصناف الطعام على حبه لديهم وقلته عندهم ، قال مجاهد : على قلته وحبهم إياه وشهوتهم له ، وهذا مثل قوله تعالى : {لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون} والمسكين ذو المسكنة وهو الفقير، أو هو أفقر من الفقير والمراد باليتيم : يتامى المسلمين ، والأسير الذي يؤسر في الحرب فيحبس، وقيل: الأسير العبد [٤٥] ، وقال عز وجل : {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا}[٤٦] ، وقال : {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}[٤٧] ، ومن السنة فعن أبي امامة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : "من مسح رأس يتيم لم يمسحه إلا لله كان له بكل شعرة مرت عليها يده حسنات ومن أحسن إلى يتيمة أو يتيم عنده كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وفرق بين إصبعيه السبابة والوسطى"[٤٨] . وعن سهل ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : " أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وقال بإصبعيه السبابة والوسطى "[٤٩] . وعن أبي هريرة ﷺ قال : قال النبي ﷺ " الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل الصائم النهار "[٥٠] .

المطلب الثاني دور الأنفاق التطوعي في تحقيق التنمية الاقتصادية

يُقصد بالتنمية الاقتصادية : عملية مقصودة (مخططة) تهدف الى تغيير البنيان الهيكلي للمجتمع لتوفير حياة أفضل لأفراده ، والتي تهتم بنوعية السلع والخدمات نفسها ، وزيادة متوسط الدخل الفردي الحقيقي خاصة بالنسبة للطبقة الفقيرة ، وزيادة الدخل القومي وتنوعه[٥١] .

ويُمكن رصد الآثار الاقتصادية للإنفاق التطوعي من خلال جوانب متعددة ، حيث نجد أن الإنفاق التطوعي يعمل على إعادة توزيع الثروات بين أفراد المجتمع ، وذلك لأن الإنفاق التطوعي هو في الغالب يأتي من فئات المجتمع الغنية والمقتدرة ، وبالتالي فإن الإنفاق التطوعي سيكون بمثابة تحويل هذه الأموال من أصحاب الفوائض الى أصحاب العجز المالي وهم الفقراء والمحتاجين ، وهو بذلك يُعيد توزيع الثروة وتفتيتها ، ومنع تكديسها في أيدي معينة من الناس . كما أن في الإنفاق التطوعي تحفيز الإنفاق على مستوى المجتمع واستمرار تدفق ودوران الأموال من والى أفراد المجتمع ، وهذا يؤدي الى الإنعاش الاقتصادي ، وعدم تعطيل الأموال والثروات عن وظيفتها الأساسية في الاقتصاد بسبب الاكتناز . أما المستفيدين من هذا الإنفاق من الفقراء والمحتاجين فإن الأثر الاقتصادي يتمثل في أولاً في كونه مصدر دخل لهم ، ويُسهم في تلبية متطلباتهم الضرورية بل ربما يحقق لهم مستوى الكفاية . ومن ناحية أخرى فإن الإنفاق التطوعي يُشكل قدرة شرائية إضافية لهذه الفئة تتصف بميل حدي استهلاكي عالي ، وهذا بدوره سيسهم في زيادة قدرتهم الانفاقية على متطلباتهم الضرورية ، وبالتالي زيادة الطلب الكلي على السلع والخدمات في المجتمع[٥٢] . وللإنفاق التطوعي جوانب اقتصادية أخرى مهمة منها :

- دفع عجلة الإنتاج والاستهلاك : وذلك لأن الأنفاق التطوعي يعتبر مدفوعات تحويلية من الأغنياء للفقراء ، فهي تقوم بعملية نقل وحدات من دخول الأغنياء إلى الفقراء، ومن المعلوم أن الأغنياء يقل عندهم الميل الحدي للاستهلاك ، أما الفقراء فعلى العكس يزيد عندهم الميل الحدي للاستهلاك، ويترتب على ذلك نتيجة هامة وهي أن حصيلة الإنفاق سوف يوجه إلى طائفة من المجتمع يزيد عندهم الميل الحدي للاستهلاك وهذا يؤدي بدوره إلى زيادة الطلب الفعال الأمر الذي يترتب عليه زيادة في الانتاج[٥٣] ، وذلك لأن الإنفاق التطوعي هو في حقيقته الناتج الكلي وبدون إنفاق لا يُتصور وجود أسواق ، وبالتالي لا يتولد إنتاج ، فالحث على الإنفاق هو حث على الإنتاج والكسب ، أي دفع عجلة النمو الاقتصادي لإعمار الأرض ، وهو ربط للعلاقة بين الموارد والسُكان ، واستخدام هذه العلاقة بالتخطيط لتوفير حد الكفاية للسكان كافة من الموارد المتاحة ومعرفة كيفية استخدام الوسائل العلمية والفنية الحديثة في الإنتاج والاستهلاك[٥٤] .
- الإنفاق التطوعي إنماء للثروة ودفع لعجلة النمو الاقتصادي ومضاعفته : قال تعالى : {مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}[٥٥] ، يقول القرطبي في تفسير هذه الآية : الحث على الصدقة وإنفاق المال على الفقراء والمحتاجين والتوسعة عليهم في سبيل الله بنصرة دينه ، كما إن هذا الثواب ليس قاصراً على ثواب الآخرة وإنما يتحقق النماء بصورة مادية في الحياة الدنيا في صورة ارتفاع الدخل القومي بأضعاف مضاعفة[٥٦] . ويتحقق ذلك عندما يُباركها الله تعالى كما في قوله تعالى : {يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ}[٥٧].

- دور الأنفاق التطوعي في الحد من التضخم : حيث يُخفف الأنفاق التطوعي من التضخم في حالة زيادة الطلب عن العرض ، حيث تكون النقود المتاحة داخل المجتمع أكبر من قيمة السلع المعروضة ، وهو ما يدفع الأسعار للزيادة، فترتفع الأجور لتلبية زيادة *الأسعار*[٥٨] ، كما إن تطبيق الإنفاق التطوعي يضمن توفير حد الكفاية لجميع أفراد المجتمع ، ويتجه المجتمع بصفة عامة للإقبال على السلع الأساسية ، ويحول هذا دون ارتفاع مستويات الطلب على الاستهلاك الكمالي[٥٩] .
- أثر الأنفاق التطوعي على الادخار[٦٠] : تعمل الزكاة على تخصيص الموارد نحو الادخار كمرحلة أولى سابقة للاستثمار من وجهين :

الأول : حيث يمثل الأنفاق التطوعي بمجموعة مبالغ مالية مقتطعة من دخول الأغنياء محولة إلى الفقراء وهى دخول صافية تعمل على تحسين مستوى دخول الفقراء والمساكين و بالتالي تزيد من مقدراتهم وعطائهم الإنتاجي . والبداية الصحيحة لزيادة القدرات الإنتاجية في النشاط الاقتصادي وتعبئة المدخرات ورفع معدلاتها هي تحسين أداء قوة العمل ورفع كفاءتها العملية والعلمية .

الثاني : حيث يمثل الأنفاق التطوعي الأثر المباشر في تخصيص الموارد نحو الادخار ، فمن المعلوم ان الادخار ينقسم الى ادخار عام وادخار خاص والمعلوم ايضاً ان الدولة الحديثة درجت على استخدام الضرائب لإحداث الادخار العام بما يمكنها من اتخاذ القرار المناسب في تخصيص الموارد الاقتصادية بين الاستخدامات المختلفة فالضريبة تمثل اقتطاعاً جبرياً يؤخذ من الأشخاص ويحول للدولة لتقوم الدولة باستخدام حصيلته لتمويل انفاقها الذى يحقق مصالح المجتمع كمشروعات البنية التحتية والخدمات الصحية والتعليمية و الامنية والدفاعية ، ولا شك ان اهتمام الدولة باستحصال الأموال عن طريق الأنفاق التطوعي والزكاة سيرفع من الحصيلة وسيعالج مشكلات الفقراء والمساكين ، و بالتالي سيكون له اثر مباشر في توفير جز من الإيراد العام (الذى هو ادخار إجباري)لتستفيد منه الدولة في تمويل بعض النفقات التي لا يمكن تمويلها من حصيلة الزكاة فقط [٦١].

- أثر الإنفاق التطوعي على الاستثمار : حيث يظهر اثر الإنفاق التطوعي في تخصيص الموارد للاستثمار من خلال آثرها على الاستهلاك والادخار الذين سبق الحديث عنهما حيث تؤدى زيادة الدخول الى زيادة الاستهلاك والادخار بنسب متفاوتة وتؤدى زيادة الاستهلاك الى زيادة الطلب فيتحرك العرض (الانتاج) ليقابل الزيادة في الطلب الناتجة من تحويلات الأموال مما يعنى معه تزايد حجم الأموال المتجهة نحو الاستثمار

الخـاتمـة

توصلت الباحثة الى عدة نتائج أهمها :

١. أن من أهم مميزات الدين الاسلامي الحنيف الدعوة الى تحقيق التكافل الاجتماعي والاقتصادي وذلك من خلال اهتمامه الكبير بالأنفاق التطوعي وصوره المتعددة من الصدقة والوصية وغيرها .
٢. أن الشريعة الاسلامية حددت نوعين من الانفاق الأول جعلته واجب كالزكاة والكفارات والثاني تطوعي كالصدقة والوقف وغيره .
٣. دور الأنفاق التطوعي الكبير في تحقيق التنمية الاجتماعية في المجتمع الواحد ، مما يجعله مجالاً خيرياً واسعاً ، بالإضافة الى اهتمامه بتحقيق المقاصد الأخلاقية ممثلاً بالإيثار والدعوة الى ترك الشح والبخل .
٤. دور الإنفاق التطوعي في تحقيق التنمية الاقتصادية وذلك من خلال دوره في إعادة توزيع الثروة ، وتوفير مصادر دخول للفقراء والمحتاجين وزيادة قدرتهم الاستهلاكية وتلبية متطلباتهم من السلع والخدمات .

التوصـــيات

١. ضرورة توعية المسلمين من قبل علماء الدين وأئمة المساجد وحثهم على كثرة الانفاق التطوعي لا سيما الميسورين منهم والتأكيد على جعله الى جنب مع الأنفاق الواجب وعدم اهماله .
٢. الدعوة الى تنظيم جمع هذه الأموال من قبل جمعيات ومؤسسات خيرية تهتم بتحصيلها ومن ثم توزيعها على مستحقيها مع مراعاة توخي الصدق والأمانة .
٣. تشجيع الدارسين في مجال الاقتصاد على زيادة البحث ودراسة هذا الجانب المهم من جوانب الاقتصاد الاسلامي .

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١. الاقتصاد الاسلامي والفكر المعاصر (نظرية التوزيع) ، رفعت العوضي ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية . القاهرة ، ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م .

٢. الآثار الاقتصادية للزكاة ، د. محمد علي سميران – د. محمد راكان الدغمي ، كلية الدراسات الفقهية والقانونية، جامعة آل البيت ، المفرق – الأردن .
٣. بحوث في الاقتصاد الاسلامي ، د. عوف محمود الكفراوي ، مؤسسة الثقافة الجامعية . الاسكندرية ، ٢٠٠٥م .
٤. تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ت(٦٧١هـ) ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط٢، ١٣٨٤هـ ١٩٦٤ م .
٥. تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ت(٧٧٤هـ) ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط٢، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م .
٦. التنمية الاجتماعية المثال والواقع ، طلعت مصطفى السروجي ، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي . جامعة حلوان ، ٢٠٠١م .
٧. تحليل سلوك الإنفاق التطوعي في المجتمع السعودي ، د. عابد بن عابد بن راجح العبدلي .
٨. خطة الاسلام في الأنفاق التطوعي ، د. فهد العصيمي ، مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنين / القاهرة ، ع١٨ ، ١٤٢٠هـ .
٩. سنن أبي داود ، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت .
١٠. سُنن الترمذي ، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي ت (٢٧٩هـ) ، تحقيق : بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي . بيروت ، ١٩٩٨م .
١١. سنن ابن ماجه ، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني(المتوفى: ٢٧٣هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي .
١٢. السياسة النقدية والنمو الاقتصادي – دراسة نظرية – ، بناني فتيحة ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية ، جامعة أمحمد بوقرة – بومرداس ، ٢٠٠٨ – ٢٠٠٩ .
١٣. صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، ط١ ، ١٤٢٢هـ .
١٤. صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) ، تحقيق ، محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .
١٥. ضوابط الأنفاق في الاسلام دراسة وصفية تحليلية ، د. حسن ماشا عربان مطر ، مجلة مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية ، ع١، ١٤٣٤هـ٢٠١٣م .
١٦. ضوابط الإنفاق في الإسلام دراسة وصفية تحليلية ، د. حسن ماشا عربان مطر ، مجلة مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية ، ع١ ، ١٤٣٤هـ ، ٢٠١٣م .
١٧. علاج التضخم و الركود الاقتصادي في الإسلام ، مجدي عبدالفتاح سليمان ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، ٢٠٠٢ .
١٨. فتح القدير ، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني ت(١٢٥٠هـ) ، دار أبن كثير . دار الكلم الطيب . دمشق . بيروت ، ط١ ، ١٤١٤هـ .
١٩. المجموع شرح المهذب ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ت(٦٧٦هـ) ، دار الفكر .
٢٠. الموطأ ، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني ت (١٧٩هـ) ، تحقيق : محمد مصطفى الأعظمي ، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية ، أبو ظبي . الإمارات ، ط١ ، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م .
٢١. مُسند الإمام أحمد ، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ت (٢٤١هـ) تحقيق : شعيب الأرنؤوط . عادل مرشد وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٢١هـ ٢٠٠١م .
٢٢. المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبدالقادر / محمد النجار) دار الدعوة .
٢٣. مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ت(٦٦٦هـ) ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية . بيروت – صيدا ، ط٥ ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

٢٤. المجتمع المتكافل في الاسلام ، عبدالعزيز الخياط ، مؤسسة الرسالة . عمان ، مطابع دار لبنان . بيروت ،١٣٩٢هـ ١٩٧٢م .
٢٥. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى ت (٧١١هـ) دار صادر. بيروت ، ط٣ ، – ١٤١٤ هـ .
٢٦. نحو مقاربات نظرية حديثة لدراسة التنمية الاقتصادية ، صليحة مقاوسي وهند جمعوني ، ملتقى وطني حول الاقتصاد الجزائري : قراءات حديثة في التنمية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر – باتنة، السنة الجامعية: ٢٠٠٩ – ٢٠١٠ .
٢٧. نمذجة الآثار الاقتصادية للزكاة " دراسة تحليلية لدور الزكاة في تحقيق الاستقرار والنمو الاقتصادي " ، عقبة عبد اللاوي وفوزي محيريق
٢٨. النمو الاقتصادي مفاهيم ونظريات ، جلال خشيب ، كتاب الالوكة .

الهوامش

[١] سورة الأسراء ، الآية : ١٠٠ .

[٢] يُنظر : مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ت(٦٦٦هـ) ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية . بيروت – صيدا ، ط٥ ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م ، ص٣١٦ ، لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى ت (٧١١هـ) دار صادر. بيروت ، ط٣ ، – ١٤١٤ هـ ٣٥٨/١٠ .

[٣] سورة يس ، الآية : ٣٤ .

[٤] يُنظر : مختار الصحاح ، ١٥٤٠/٤ ، لسان العرب ، ٣٥٨/١٠ .

[٥] ضوابط الأنفاق في الاسلام دراسة وصفية تحليلية ، د. حسن ماشا عربان مطر ، مجلة مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية ، ع١، ١٤٣٤هـ٢٠١٣م ، ص٣ .

[٦] يُنظر : المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبدالقادر / محمد النجار) دار الدعوة ، ٩٤٢/٢ .

[٧] يُنظر : لسان العرب ٩٩/٥ .

[٨] يُنظر : المجموع شرح المهذب ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ت(٦٧٦هـ) ، دار الفكر ٣٧١/١٣ .

[٩] يُنظر : الاقتصاد الاسلامي والفكر المعاصر (نظرية التوزيع) ، رفعت العوضي ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية . القاهرة ، ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م ، ص٣٦٨ ، المجتمع المتكافل في الاسلام ، عبدالعزيز الخياط ، مؤسسة الرسالة . عمان ، مطابع دار لبنان . بيروت ،١٣٩٢هـ ١٩٧٢م ، ص٢٢١ .

[١٠] سورة الطلاق ، الآية : ٧ .

[١١] أخرجه مسلم ، كتاب الكسوف ، باب فضل النفقة على العيال والمملوك وأثم من ضيعهم أو حبس نفقتهم عنهم ، حديث رقم (٩٩٥) ، ٦٩٢/٢ .

[١٢] سورة التوبة ، الآية ٦٠ .

[١٣] سورة البقرة ، الآية : ١٨٤ .

[١٤] سورة النساء ، الآية : ٩٢ .

[١٥] سورة المجادلة ، الآيات : ٣ . ٤ .

[١٦] أخرجه البخاري ، كتاب الزكاة ، باب فرض صدقة الفطر ، حديث رقم (١٥٠٣) ، ١٣٠/٢ .

[١٧] سورة البقرة ، الآية : ٢٦١ .

[١٨] يُنظر : تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ت(٦٧١هـ) ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط٢، ١٣٨٤هـ ١٩٦٤ م ، ٣٠٣/٣ .

[١٩] سورة البقرة ، الآية : ٢٦٥ .

[٢٠] يُنظر : تفسير القرطبي ، مصدر سابق ، ٣١٧/٢ .

[٢١] سورة الحجر ، الآية :٩ .

[٢٢] يُنظر : تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ت(٧٧٤هـ) ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط٢، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م ، ٧٠/٨ .

[٢٣] سورة آل عمران ، الآية : ٩٢ .

[٢٤] سورة الحديد ، الآية : ١٠ .

[٢٥] أخرجه البخاري ، كتاب التوحيد ، باب قوله تعالى {تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ} ..... ، حديث رقم (٧٤٣٠) ، ١٢٦/٩ .

[26] أخرجه البخاري ، كتاب الزكاة ، باب قوله تعالى : {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى} ، حديث رقم (١٤٤٢) ، ١١٥/٢ ، ومسلم ، كتاب الكسوف ، باب في المنفق والممسك ، حديث رقم (١٠١٠) ٧٠٠/٢ .

[٢٧] أخرجه مسلم ، كتاب الهبات ، باب ما يلحق الأنسان من ثواب بعد مماته ، حديث رقم (١٦٣١) ، ١٢٥٥/٣ .

[٢٨] أخرجه الترمذي ، باب صفة القيامة والرقائق والورع ، حديث رقم(٢٤٤٩) ، ٦٣٣/٤ ، وأبو داود ، كتاب الزكاة ، باب فضل سقي الماء ، حديث رقم (١٦٨٢) ، ١٣٠/٢.

[٢٩] أخرجه البخاري ، كتاب الرقاق ، باب من نوقش الحساب عذب ، حديث رقم (٦٥٣٩) ، ١١٢/٨ ، ومسلم ، كتاب الكسوف ، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار ، حديث رقم (١٠١٦) ، ٧٠٣/٢ .

[٣٠] أخرجه الترمذي ، باب مناقب أبي بكر الصديق ، حديث رقم (٣٦٠٨) ، ٦١٤/٥ ، وأبو داود كتاب الزكاة ، باب في الرخصة في ذلك ، حديث رقم(١٦٧٨) ، ١٢٩/٢ .

[٣١] مقدم مصطفى، بحث حول النمو الاقتصادي، www.startimes.com.

[٣٢] النمو الاقتصادي مفاهيم ونظريات ، جلال خشيب ، كتاب الالوكة ، ص٦ .

[٣٣] نحو مقاربات نظرية حديثة لدراسة التنمية الاقتصادية ، صليحة مقاوسي وهند جمعوني ، ملتقى وطني حول الاقتصاد الجزائري : قراءات حديثة في التنمية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر – باتنة، السنة الجامعية: ٢٠٠٩ – ٢٠١٠، ص: ٤.

[٣٤] التنمية الاجتماعية المثال والواقع ، طلعت مصطفى السروجي ، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي . جامعة حلوان ، ٢٠٠١م ، ص٣٥ .

([٣٥]) أخرجه البخاري ، كتاب الزكاة ، باب اذا تصدق على غني وهو لا يعلم ، حديث رقم (١٤٢١) ، ١١٠/٢ ، مسلم ، كتاب الكسوف ، باب ثبوت أجر المتصدق وأن وقعت الصدقة في يد غير أهلها ، حديث(١٠٢٢) ، ٧٠٩/٢ .

[٣٦] سورة آل عمران ، الآية : ١٨٠ .

[٣٧] سورة النساء ، الآية : ٣٧ .

[٣٨] سورة الحشر ، الآية : ٩

[٣٩] يُنظر : ضوابط الأنفاق في الاسلام دراسة وصفية تحليلية ، مصدر سابق ، ص٣١ .

[٤٠] سورة الماعون ، الآيات : ١،٢،٣ .

[٤١] موطأ مالك ، كتاب الصدقة ، باب الترغيب في الصدقة ، ٩٦٦/٢ .

[٤٢] يُنظر : خطة الاسلام في الأنفاق التطوعي ، د. فهد العصيمي ، مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنين / القاهرة ، ع١٨ ، ١٤٢٠هـ ، ص٥٩ .

[٤٣] أخرجه مسلم ، كتاب القدر ، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته ، حديث رقم (٢٦٤٧) ، ٢٠٤٠/٤.

[٤٤] سورة الأنسان ، الآية : ٨

[٤٥] فتح القدير ، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني ت(١٢٥٠هـ) ، دار أبن كثير . دار الكلم الطيب . دمشق . بيروت ، ط١ ، ١٤١٤هـ ، ٤١٩/٥ .

[٤٦] سورة النساء ، الآية : ٣٦ .

[٤٧] سورة البقرة ، الآية : ٢٢٠ .

[٤٨] أخرجه أحمد في مسنده ، مسند الأنصار ، رقم الحديث (٢٢١٥٣) ، ٤٧٤/٣٦.

[٤٩] أخرجه البخاري ، حديث رقم (٥٣٠٤) ، مسلم ، كتاب الزهد ، باب الاحسان الى الأرملة والمسكين واليتيم ، حديث رقم (٢٩٨٣) ، ٢٢٨٧/٤ .

[٥٠] أخرجه البخاري ، كتاب النفقات ، باب فضل النفقة على الأهل ، حديث رقم (٥٣٥٣) ، ٦٢/٧ ، مسلم في كتاب الزهد ، باب الاحسان الى الأرملة والمسكين واليتيم ، حديث رقم (٢٩٨٢) ، ٢٢٨٦/٤ .

[٥١] السياسة النقدية والنمو الاقتصادي – دراسة نظرية – ، بناني فتيحة ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية ، جامعة أمحمد بوقرة – بومرداس ، ٢٠٠٨ – ٢٠٠٩ ، ص ٤.

[٥٢] يُنظر : تحليل سلوك الإنفاق التطوعي في المجتمع السعودي ، د. عابد بن عابد بن راجح العبدلي ، ص١٢ .

[٥٣] يُنظر : بحوث في الاقتصاد الاسلامي ، د. عوف محمود الكفراوي ، مؤسسة الثقافة الجامعية . الاسكندرية ، ٢٠٠٥م ، ص٢٠٧ . ٢٠٨

[٥٤] يُنظر : ضوابط الإنفاق في الإسلام دراسة وصفية تحليلية ، د. حسن ماشا عربان مطر ، مجلة مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية ، ع١ ، ١٤٣٤هـ ، ٢٠١٣م ، ص٢٥ . ٢٦ .

[٥٥] سورة البقرة ، الآية : ٢٦١ .

[٥٦] تفسير القرطبي ، مصدر سابق ، ٢٤٠/٣ .

[٥٧] سورة البقرة ، الآية : ٢٧٦ .

[٥٨] يُنظر : نمذجة الآثار الاقتصادية للزكاة " دراسة تحليلية لدور الزكاة في تحقيق الاستقرار والنمو الاقتصادي " ، عقبة عبد اللاوي وفوزي محيريق ، ص١٣ .

[٥٩] يُنظر : علاج التضخم و الركود الاقتصادي في الإسلام ، مجدي عبدالفتاح سليمان ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2002 ، ص٢٠٤ .

[٦٠] يُنظر : الآثار الاقتصادية للزكاة ، د. محمد علي سميران – د. محمد راكان الدغمي ، كلية الدراسات الفقهية والقانونية، جامعة آل البيت ، المفرق – الأردن ، ص١٩ . ٢٠ .

[٦١] يُنظر : حصيلة الزكاة وتنمية المجتمع ، د. عبدالله الظاهر ، ص٤٣٦ .